

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

ماجستير إدارة الأعمال

أثر الإدارة الاستراتيجية على أداء القطاع الخاص: دراسة ميدانية على شركات القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية

إعداد الطالب: فهد بن محمد الصقبي

الرقم الجامعي : ٢٥٣٠٠٠١٤١

إشراف/

الدكتور/ الفیصل عبد الحمید

الدكتور/ فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة

يُشكّل البحث العلمي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها التقدم المعرفي والتطور الحضاري في مختلف المجالات والتخصصات، إذ يُعدّ الوسيلة المنهجية والمنظمة التي يلجأ إليها الباحثون لاكتشاف الحقائق وفهم الظواهر وتفسيرها والتنبؤ بها والتحكم فيها. غير أن هذا المسعى النبيل لا يمكن أن يؤتي ثماره المرجوة ما لم يكن مؤطراً بمنظومة متكاملة من القيم والمبادئ الأخلاقية التي تضمن نزاهته وموضوعيته ومصداقيته، وهو ما يُعرف بأخلاقيات البحث العلمي.

تُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والمعايير والقواعد السلوكية التي تُوجّه سلوك الباحث وتحكم ممارساته خلال جميع مراحل العملية البحثية، بدءاً من اختيار الموضوع وتحديد المشكلة البحثية، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها. (Resnik, 2020) وقد عرّفها الصرايرة والخطيب (٢٠٢٠) بأنها المعايير الأخلاقية والقيمية التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث في سلوكه العلمي والمهني لضمان إنتاج معرفة علمية موثوقة وصادقة تخدم المجتمع وتسهم في تقدمه. كما يُشير مفهوم أخلاقيات البحث إلى الالتزامات الأخلاقية التي تقع على عاتق الباحث تجاه المشاركين في البحث والمجتمع العلمي والمجتمع بشكل عام، والتي تتضمن احترام كرامة الإنسان وحقوقه وحماية خصوصيته وضمان سلامته من أي أضرار محتملة قد تنجم عن المشاركة في البحث. (Shamoo & Resnik, 2022)

وتكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية بالغة في العصر الراهن، حيث تتزايد المخاوف المتعلقة بالممارسات البحثية غير الأخلاقية التي تُهدّد مصداقية المعرفة العلمية وتُفوّض ثقة المجتمع في نتائج البحوث. فقد شهدت العقود الأخيرة حالات عديدة من الانتهاكات الأخلاقية في البحث العلمي، تراوحت بين الانتحال وتزوير البيانات وصولاً إلى إلحاق الأذى بالمشاركين في التجارب البحثية، وهو ما دفع المؤسسات الأكاديمية والهيئات البحثية حول العالم إلى تشديد الرقابة ووضع أطر تنظيمية صارمة لضمان التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية المطلوبة.

ويهدف هذا التقرير إلى تقديم تحليل شامل ومعّمق لمبادئ أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها والقضايا المرتبطة بها، مع التركيز بشكل خاص على التطبيق العملي لهذه المبادئ على موضوع البحث المتعلق بدراسة أثر الإدارة الاستراتيجية على أداء شركات القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية. ويسعى التقرير إلى إبراز كيفية تطبيق المعايير الأخلاقية في البحوث الميدانية التي تعتمد على جمع البيانات من المشاركين البشريين، وذلك من خلال توضيح الإجراءات الأخلاقية الواجب اتباعها في كل مرحلة من مراحل الدراسة لضمان حماية حقوق المشاركين وتحقيق أعلى مستويات النزاهة والمصداقية العلمية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تحتل أخلاقيات البحث العلمي مكانة محورية في المنظومة البحثية والأكاديمية، وتنبع أهميتها من عدة اعتبارات جوهرية تتصل بطبيعة البحث العلمي ذاته وبالمسؤولية الاجتماعية للباحثين والمؤسسات البحثية تجاه المجتمع. وفيما يلي عرض تفصيلي لأبرز الأبعاد التي تُبرز أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي:

ضمان موثوقية ومصداقية نتائج البحث: تُعدّ الموثوقية والمصداقية من أهم خصائص البحث العلمي الجيد، ولا يمكن تحقيقهما إلا من خلال الالتزام الصارم بالمبادئ الأخلاقية في جميع مراحل العملية البحثية. فعندما يلتزم الباحث بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية، فإن ذلك يُعزز من قيمة نتائجه ويجعلها جديرة بالثقة والاعتماد من قبل المجتمع العلمي والمهني. وعلى العكس من ذلك، فإن أي انتهاك أخلاقي كتزوير البيانات أو التحيز في عرض النتائج يُفوّض مصداقية البحث برمته ويجعل نتائجه مشكوكاً

فيها وغير قابلة للبناء عليها. (Israel & Hay, 2006) وفي سياق الدراسة الحالية التي تتناول أثر الإدارة الاستراتيجية على أداء القطاع الخاص السعودي، فإن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يضمن أن النتائج المتوصل إليها تعكس الواقع الفعلي لممارسات الإدارة الاستراتيجية في الشركات المبحوثة، مما يجعلها أساساً موثقاً لاتخاذ القرارات وصنع السياسات.

حماية حقوق المشاركين وكرامتهم: يُعدّ احترام حقوق المشاركين في البحث وحماية كرامتهم من أولى الاعتبارات الأخلاقية التي ينبغي مراعاتها في أي بحث يتضمن تعاملًا مع أفراد. ويشمل ذلك ضمان حق المشاركين في المعرفة الكاملة بطبيعة البحث وأهدافه قبل الموافقة على المشاركة فيه، وحققهم في الانسحاب في أي وقت دون تعرضهم لأي ضرر أو ضغط، فضلاً عن حماية خصوصيتهم وسرية معلوماتهم. (Bryman, 2016) وتزداد أهمية هذا البُعد في البحوث الميدانية كالدراسة الحالية التي تستهدف جمع بيانات من العاملين في شركات القطاع الخاص، حيث قد يشعر بعض المشاركين بالتردد أو القلق من الإدلاء بأرائهم الحقيقية حول ممارسات شركاتهم الإدارية خشية تبعات ذلك على أوضاعهم الوظيفية.

تعزيز ثقة المجتمع في البحث العلمي: إن التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية يُسهم في بناء وتعزيز ثقة المجتمع بمختلف شرائحه في البحث العلمي ومخرجاته. فالمجتمع الذي يثق في نزاهة البحث العلمي يكون أكثر استعداداً لدعم المساعي البحثية والمشاركة فيها وتبني نتائجها والاستفادة منها في صنع القرارات. أما في حال شيوع الممارسات غير الأخلاقية وانكشاف حالات التزوير والانتحال، فإن ذلك يؤدي إلى تآكل ثقة المجتمع في المؤسسات البحثية والأكاديمية ويُضعف من تأثير البحث العلمي في حركة التنمية والتطوير. (Steneck, 2007) وهذا الأمر يكتسي أهمية خاصة في السياق السعودي حيث تسعى المملكة من خلال رؤية ٢٠٣٠ إلى بناء اقتصاد معرفي يرتكز على البحث العلمي والابتكار.

تحقيق التراكم المعرفي السليم: يقوم البحث العلمي على مبدأ التراكم المعرفي، حيث تبني كل دراسة جديدة على ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج ومعارف. ولكي يكون هذا التراكم سليماً وثمراتياً، لا بد من أن تكون النتائج التي يُبنى عليها صادقة وموثوقة، وهو ما لا يتحقق إلا بالالتزام بالباحثين بأخلاقيات البحث. فالنتائج المزورة أو المُحرّفة لا تُسهم فقط في تضليل المجتمع العلمي، بل قد تقود إلى بناء نظريات خاطئة واتخاذ قرارات غير سليمة تترتب عليها عواقب وخيمة. (Macrina, 2014) وفي مجال الإدارة الاستراتيجية تحديداً، فإن الاعتماد على نتائج بحثية غير دقيقة قد يقود متخذي القرار في شركات القطاع الخاص إلى تبني ممارسات إدارية غير ملائمة تُضعف أداءها بدلاً من تحسينه.

الامتثال للمتطلبات القانونية والمؤسسية: لم تعد أخلاقيات البحث العلمي مجرد التزام أدبي أو قيمي، بل أصبحت متطلباً قانونياً ومؤسسياً تفرضه الجامعات والمؤسسات البحثية والجهات التمويلية ودور النشر العلمية. فمعظم الجامعات حول العالم، بما فيها الجامعات السعودية، تشترط حصول الباحثين على موافقة لجان أخلاقيات البحث قبل الشروع في جمع البيانات من المشاركين البشريين، كما أن المجالات العلمية المحكّمة تشترط إفصاح الباحثين عن الإجراءات الأخلاقية المتبعة كشرط لقبول نشر أبحاثهم.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

ترتكز أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تُشكّل الإطار القيمي والسلوكي الذي ينبغي أن يلتزم به الباحث طوال مسيرته البحثية. وفيما يلي عرض تفصيلي لأبرز هذه المبادئ مع تقديم أمثلة توضيحية لكل منها:

الأمانة العلمية : تُعدّ الأمانة العلمية المبدأ الأول والأهم في منظومة أخلاقيات البحث العلمي، وتُشير إلى التزام الباحث بالصدق والدقة في جميع جوانب عمله البحثي، بما يشمل عرض البيانات كما هي دون تحريف أو تزوير، ونسبة الأفكار والاقتباسات إلى أصحابها الحقيقيين، والإفصاح عن المصادر والمراجع المستخدمة بشفافية تامة (الصرايرة والخطيب، ٢٠٢٠). والأمانة العلمية لا تقتصر على تجنب السرقة العلمية فحسب، بل تمتد لتشمل الدقة في نقل المعلومات وعدم المبالغة في تفسير النتائج أو تقديم ادعاءات لا تدعمها البيانات الفعلية. ومن الأمثلة التوضيحية على الأمانة العلمية في سياق الدراسة الحالية: عندما يقوم الباحث بتوثيق جميع المراجع والدراسات السابقة التي استند إليها في بناء إطاره النظري بشكل دقيق وكامل، وعدم نسبة أفكار الآخرين لنفسه، وكذلك عرض نتائج التحليل الإحصائي كما ظهرت فعلياً حتى وإن لم تدعم فروض الدراسة.

النزاهة : تتصل النزاهة باتساق سلوك الباحث مع المبادئ والقيم الأخلاقية المعلنة، بحيث يكون هناك تطابق بين ما يُعلنه الباحث من التزامات أخلاقية وما يمارسه فعلياً خلال العملية البحثية. وتتضمن النزاهة الوفاء بالوعود والالتزامات تجاه المشاركين والمؤسسات المتعاونة، والتعامل بإنصاف مع جميع الأطراف ذات العلاقة، وتجنب أي ممارسات من شأنها الإضرار بالآخرين أو استغلالهم لتحقيق مصالح شخصية (Shamoo & Resnik, 2022). ومثال ذلك في الدراسة الحالية: أن يلتزم الباحث بما وعد به المشاركين من حيث سرية المعلومات واستخدامها حصرياً لأغراض البحث العلمي، وألا يستخدم البيانات المجموعة لأي غرض آخر غير ما أُبلغ المشاركون به.

الموضوعية : تُشير الموضوعية إلى سعي الباحث لتقديم الحقائق والنتائج كما هي بعيداً عن أي تحيزات شخصية أو أيديولوجية أو مصلحة قد تؤثر في تصميم البحث أو جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها. ويتطلب تحقيق الموضوعية من الباحث أن يكون واعياً بتحيزاته المحتملة وأن يتخذ إجراءات منهجية للحد من تأثيرها، كاستخدام أدوات بحث معيارية ومحكمة وتطبيق أساليب إحصائية مناسبة وعرض النتائج بشكل متوازن يتضمن ما يدعم فرضياته وما يعارضها على حد سواء (Resnik, 2020). ومن أمثلة الموضوعية في الدراسة الحالية: أن يقوم الباحث بعرض جميع نتائج التحليل الإحصائي سواء أظهرت أثراً إيجابياً أو سلبياً أو عدم وجود أثر للإدارة الاستراتيجية على الأداء المؤسسي، دون انتقائية أو محاولة لإخفاء النتائج التي لا تتوافق مع توقعاته المسبقة.

السرية : يلتزم مبدأ السرية الباحث بحماية المعلومات الشخصية والبيانات الخاصة بالمشاركين في البحث من أي إفشاء أو استخدام غير مصرح به. ويتضمن ذلك عدم الكشف عن هوية المشاركين أو المعلومات التي يمكن من خلالها تحديد هويتهم، وتخزين البيانات المجموعة بشكل آمن يحول دون وصول أشخاص غير مخولين إليها، وإتلاف البيانات بعد انتهاء الغرض البحثي منها وفقاً للمدة الزمنية المحددة مسبقاً (Bryman, 2016). ومثال ذلك في الدراسة الحالية: أن يضمن الباحث عدم ذكر أسماء المشاركين أو المعلومات التي تُمكن من تحديد هويتهم في تقرير البحث، وأن يستخدم أكواداً رقمية بدلاً من الأسماء عند تفريغ البيانات، مع حفظ الاستبانات المكتملة في مكان آمن لا يصل إليه سوى الباحث والمشرّف.

الموافقة المستنيرة : يُعدّ مبدأ الموافقة المستنيرة من أهم الضمانات الأخلاقية لحقوق المشاركين في البحث، ويعني حصول الباحث على موافقة طوعية وواعية من المشاركين قبل إشراكهم في الدراسة، بعد تزويدهم بمعلومات كافية وواضحة حول طبيعة البحث وأهدافه وإجراءاته والمخاطر المحتملة والفوائد المتوقعة وحقوقهم في الرفض أو الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات سلبية. ويجب أن تكون هذه الموافقة مكتوبة وموقعة من المشارك كدليل على إرادته الحرة في المشاركة (Israel & Hay, 2006).

ومثال ذلك في الدراسة الحالية: أن تتضمن الاستبانة صفحة تمهيدية واضحة تُعرّف المشارك بالباحث وموضوع البحث وأهدافه والجهة المشرفة عليه، وتؤكد على سرية المعلومات وطوعية المشاركة وحق الانسحاب، مع طلب الموافقة الصريحة من المشارك قبل البدء في الإجابة على الأسئلة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون في مسيرتهم البحثية العديد من القضايا والتحديات الأخلاقية التي تتطلب وعياً عميقاً والتزاماً راسخاً بالمبادئ الأخلاقية. وفيما يلي مناقشة لأبرز هذه القضايا مع تقديم أمثلة توضيحية لكل منها:

الانتحال العلمي (السرقعة الأدبية): يُعرّف الانتحال العلمي بأنه نسبة أفكار أو كتابات أو نتائج الآخرين إلى الذات دون إسنادها إلى مصدرها الأصلي، سواء كان ذلك بشكل كلي من خلال نقل نص كامل دون توثيق، أو بشكل جزئي من خلال إعادة صياغة أفكار الآخرين دون الإشارة إليها، أو حتى من خلال الانتحال الذاتي بنشر نتائج بحثية سابقة للباحث نفسه على أنها نتائج جديدة (Macrina, 2014). ويُعدّ الانتحال من أخطر الانتهاكات الأخلاقية في البحث العلمي لأنه يُقوّض مبدأ الأمانة العلمية ويسلب الباحثين الأصليين حقهم في الاعتراف بإسهاماتهم الفكرية. ومن الأمثلة على ذلك: أن يقوم باحث في مجال الإدارة الاستراتيجية بنقل فقرات كاملة من رسالة ماجستير سابقة حول ذات الموضوع وإدراجها في بحثه دون توثيقها أو وضعها بين علامتي اقتباس. وللوقاية من الانتحال، ينبغي على الباحث التوثيق الدقيق لجميع المصادر، واستخدام برامج كشف الانتحال كبرنامج Turnitin للتحقق من أصالة العمل قبل تقديمه.

تزوير البيانات وتلفيقها: يُشير تزوير البيانات إلى التلاعب المتعمد في البيانات البحثية بالحذف أو الإضافة أو التعديل بما لا يتوافق مع ما تم رصده وجمعه فعلياً، أما تلفيق البيانات فيعني اختلاق بيانات ونتائج لم يتم الحصول عليها أصلاً من خلال إجراءات البحث الفعلية. (Steneck, 2007) ويُعدّ هذا السلوك من أشد الانتهاكات خطورة لأنه يُنتج معرفة زائفة قد تقود إلى قرارات خاطئة وسياسات غير سليمة. ومن الأمثلة الافتراضية: أن يقوم باحث يدرس أداء شركات القطاع الخاص بحذف استجابات المشاركين التي لا تدعم فرضياته، أو أن يُضيف استبانات وهمية لزيادة حجم العينة وتعزيز القوة الإحصائية لنتائجه. ومثل هذه الممارسات، إن انكشفت، تُؤدي إلى عواقب وخيمة تتراوح بين سحب البحث المنشور وإلغاء الدرجة العلمية والفصل من المؤسسة الأكاديمية.

التحيز البحثي: يحدث التحيز عندما يؤثر الباحث بشكل منهجي، سواء بشكل واعٍ أو غير واعٍ، في مسار البحث ونتائجه بما يخدم توجهات أو مصالح معينة. وقد يظهر التحيز في عدة مراحل: في تصميم الدراسة من خلال صياغة أسئلة موجّهة، أو في اختيار العينة من خلال استبعاد فئات معينة، أو في تحليل البيانات من خلال اختيار انتقائي للأساليب الإحصائية، أو في تفسير النتائج من خلال تقديم تفسيرات أحادية الجانب. (Resnik, 2020) ومن الأمثلة على التحيز في سياق الدراسة الحالية: أن يقوم الباحث بصياغة فقرات الاستبانة بطريقة توجيهية تدفع المشاركين نحو إجابات معينة تدعم فرضيته القائلة بوجود أثر إيجابي للإدارة الاستراتيجية على الأداء، أو أن يقتصر في اختيار العينة على شركات ناجحة يُعرف عنها تبنيها لممارسات استراتيجية متقدمة مع استبعاد الشركات الأقل نجاحاً.

انتهاك الخصوصية: يتعلق هذا الانتهاك بالكشف عن معلومات شخصية أو مؤسسية حساسة دون إذن أصحابها أو بما يتجاوز الغرض البحثي المتفق عليه. ويشمل ذلك نشر بيانات تُمكن من تحديد هوية المشاركين أو المنظمات المشاركة، أو مشاركة البيانات الخام مع أطراف ثالثة دون موافقة المشاركين، أو استخدام البيانات المجموعة لأغراض تجارية أو غير بحثية (Israel & Hay, 2006). ومن الأمثلة في سياق الدراسة الحالية: أن يقوم الباحث بذكر اسم شركة بعينها وربطها بنتائج سلبية حول ممارساتها الاستراتيجية أو مستوى أدائها، مما قد يلحق أضراراً بسمعتها التجارية، أو أن يُفصح عن استجابات مدير بعينه بما يُعرّضه لعواقب وظيفية.

تضارب المصالح: يحدث تضارب المصالح عندما تكون للباحث مصالح شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر في حكمه العلمي وتُحيد بنتائج بحثه عن الموضوعية والنزاهة. ويشمل ذلك الحالات التي يكون فيها الباحث موظفاً في إحدى الشركات المبحوثة، أو يتلقى تمويلاً من جهة لها مصلحة في نتائج معينة، أو تربطه علاقات شخصية مع المشاركين قد تؤثر في استجاباتهم أو في تفسيره لها. (Shamoo & Resnik, 2022) ومثال ذلك: أن يكون الباحث الذي يدرس أثر الإدارة الاستراتيجية على أداء القطاع الخاص يعمل مستشاراً لدى إحدى الشركات المشمولة بالدراسة، مما قد يدفعه لاشعورياً إلى تقديم نتائج إيجابية عن هذه الشركة أو تجنب الإشارة إلى نقاط ضعفها. ويتطلب التعامل مع تضارب المصالح الإفصاح الشفاف عن أي علاقات أو مصالح محتملة واتخاذ إجراءات للحد من تأثيرها.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

أدى تزايد الوعي بأهمية أخلاقيات البحث العلمي والحاجة إلى حماية حقوق المشاركين إلى ظهور منظومة متكاملة من القواعد واللوائح والهيئات التنظيمية التي تُشرف على الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحث. وتُمثل هذه المنظومة إطاراً مؤسسياً يضمن خضوع جميع الأنشطة البحثية لمعايير أخلاقية موحدة ومعترف بها دولياً.

لجان أخلاقيات البحث: (Institutional Review Boards - IRBs) تُعدّ لجان أخلاقيات البحث من أهم الآليات المؤسسية لضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحوث التي تشمل مشاركين بشريين. وتتولى هذه اللجان مراجعة مقترحات البحث قبل تنفيذها للتأكد من أنها تلتزم بالمبادئ الأخلاقية الأساسية كاحترام استقلالية المشاركين وحماية خصوصيتهم والحصول على موافقتهم المستنيرة وتقليل المخاطر المحتملة إلى أدنى حد ممكن. وتتكون هذه اللجان عادةً من أعضاء متعددي التخصصات يشملون باحثين ومتخصصين في الأخلاقيات وممثلين عن المجتمع، مما يضمن تقييماً شاملاً ومتوازناً للاعتبارات الأخلاقية (Resnik, 2020). وفي المملكة العربية السعودية، تمتلك معظم الجامعات والمؤسسات البحثية لجاناً مختصة بأخلاقيات البحث تختص بمراجعة البحوث واعتمادها أخلاقياً قبل تنفيذها.

المعايير الدولية لأخلاقيات البحث: توجد عدة وثائق ومعايير دولية تُشكّل المرجعية الأخلاقية للبحث العلمي حول العالم. ومن أبرز هذه المعايير إعلان هلسنكي الصادر عن الجمعية الطبية العالمية الذي يُحدد المبادئ الأخلاقية للبحوث الطبية والحيوية على البشر، وتقرير بلمونت الصادر عام ١٩٧٩ الذي أرسى ثلاثة مبادئ أخلاقية أساسية هي: احترام الأشخاص والإحسان والعدالة. كما يُعدّ الدليل الأخلاقي للجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA Ethics Code) من أهم المراجع في مجال البحوث الاجتماعية

والسلوكية، حيث يُقدم إرشادات تفصيلية حول الممارسات الأخلاقية المطلوبة في التعامل مع المشاركين وجمع البيانات وتخزينها ونشر النتائج. (American Psychological Association, 2017)

أهمية هذه القواعد في تنظيم العملية البحثية: تكمن أهمية القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث في أنها تُوفر إطاراً معيارياً واضحاً يُرشد الباحثين إلى الممارسات المقبولة وغير المقبولة، مما يُقلل من الغموض والاجتهادات الفردية في التعامل مع المواقف الأخلاقية المعقدة. كما أنها تُوفر آلية للمساءلة والمحاسبة في حال حدوث انتهاكات أخلاقية، وتُساهم في توحيد المعايير الأخلاقية عبر المؤسسات والدول مما يُسهّل التعاون البحثي الدولي ويُعزز من قبول نتائج البحوث على المستوى العالمي. وفي سياق البحوث الإدارية والتنظيمية كالدراسة الحالية، تُساهم هذه القواعد في حماية حقوق العاملين المشاركين في الدراسات الميدانية وضمان عدم تعرضهم لأي أضرار نتيجة مشاركتهم، لا سيما في الموضوعات الحساسة التي تتعلق بتقييم ممارسات الشركات وأدائها.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يُعدّ هذا الجزء جوهر التقرير، حيث يتم فيه تطبيق المبادئ والمعايير الأخلاقية المُستعرضة سابقاً على الدراسة الحالية المعنونة بـ "أثر الإدارة الاستراتيجية على أداء القطاع الخاص: دراسة ميدانية على شركات القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية". وتتضمن هذه الدراسة جمع بيانات أولية من العاملين في المستويات الإدارية بشركات القطاع الخاص من خلال أداة الاستبانة، مما يستوجب الالتزام بمجموعة من الإجراءات والضوابط الأخلاقية في كل مرحلة من مراحل البحث.

الإجراءات الأخلاقية في مرحلة تصميم البحث: تبدأ الاعتبارات الأخلاقية من مرحلة تصميم الدراسة وتحديد منهجيتها. ففي هذه المرحلة، حرص الباحث على اختيار موضوع بحثي ذي قيمة علمية وعملية يخدم المجتمع السعودي ويُساهم في تحقيق مستهدفات رؤية ٢٠٣٠ من خلال تقديم رؤى علمية تُساعد شركات القطاع الخاص على تحسين أدائها. كما تم التأكد من أن تصميم الدراسة لا ينطوي على أي مخاطر جسدية أو نفسية على المشاركين، وأن المنهج الوصفي التحليلي المعتمد يُعدّ من أقل المناهج خطورة من الناحية الأخلاقية كونه يعتمد على جمع آراء واتجاهات دون أي تدخل تجريبي. وقد تم تصميم أداة الاستبانة بحيث لا تتضمن أي أسئلة حساسة أو محرّجة أو تمييزية، مع مراعاة أن تكون الأسئلة واضحة ومحايدة وغير موجّهة لتجنب التحيز في صياغة الأداة.

الإجراءات الأخلاقية في مرحلة جمع البيانات: تُمثّل مرحلة جمع البيانات المرحلة الأكثر حساسية من الناحية الأخلاقية، حيث يتم فيها التعامل المباشر مع المشاركين. وفي هذا الإطار، تم اتخاذ عدة إجراءات أخلاقية تشمل ما يلي:

فيما يتعلق بالموافقة المستنيرة، تم تخصيص صفحة تمهيدية في بداية الاستبانة تتضمن تعريفاً كاملاً بالباحث وانتمائه الأكاديمي (جامعة ميدأوشن، كلية الإدارة، تخصص إدارة الأعمال)، وعنوان البحث وأهدافه بشكل واضح ومبسط، وتأكيداً صريحاً على أن المشاركة طوعية تماماً ولا يترتب على الرفض أو الانسحاب أي تبعات سلبية، وتوضيحاً بأن البيانات المجموعة ستُستخدم حصرياً لأغراض البحث العلمي ولن تُنّاح لأي جهة أخرى، مع الإشارة إلى الوقت التقريبي المطلوب لتعبئة الاستبانة. ولا يُطلب من المشارك البدء في الإجابة إلا بعد قراءة هذه المعلومات والموافقة عليها صراحةً.

أما فيما يخص حماية السرية والخصوصية، فقد تم تصميم الاستبانة بحيث لا تطلب من المشارك الإدلاء باسمه أو أي معلومات تحديدية تُمكن من كشف هويته، مع الاكتفاء بالبيانات الديموغرافية العامة كالجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة والمستوى الإداري دون طلب اسم الشركة أو المسمى الوظيفي الدقيق. كما سيتم تخزين البيانات الإلكترونية على أجهزة محمية بكلمة مرور ولا يصل إليها سوى الباحث والمشرّف، فيما سٌحفظ الاستبانات الورقية في خزائن مقفلة بمقر الباحث. وسيتم إتلاف جميع البيانات الخام بعد الانتهاء من تحليلها وإعداد تقرير البحث النهائي.

وفيما يتصل بتجنب الإكراه والضغط، سيحرص الباحث على عدم ممارسة أي ضغط على المشاركين المحتملين للمشاركة في الدراسة، لا سيما أن العينة تتضمن عاملين في مستويات إدارية مختلفة قد يشعر بعضهم بضغط من رؤسائهم للمشاركة. ولذلك سيتم التأكيد على أن الموافقة فردية وطوعية، وأن عدم المشاركة لن يُبلغ عنه لأي جهة داخل الشركة.

الإجراءات الأخلاقية في مرحلة تحليل البيانات: يلتزم الباحث في مرحلة التحليل بعدة ضوابط أخلاقية تشمل: إدخال جميع البيانات المجموعة في برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) كما هي دون أي تعديل أو حذف أو إضافة، وعدم استبعاد أي استبانات مكتملة بحجة عدم ملاءمة استجاباتها لتوقعات الباحث (مع جواز استبعاد الاستبانات غير المكتملة أو التي تحتوي على أنماط إجابة عشوائية واضحة وفق معايير منهجية محددة مسبقاً ومعلنة)، واستخدام الأساليب الإحصائية الأنسب لطبيعة البيانات وأهداف الدراسة دون انتقائية بناءً على النتائج التي تُنتجها، وعرض جميع النتائج بما فيها تلك التي لا تدعم فروض الدراسة.

الإجراءات الأخلاقية في مرحلة عرض النتائج والتوصيات: يلتزم الباحث بعرض النتائج بأمانة وشفافية وموضوعية، بحيث يتم تقديم النتائج كما أفرزها التحليل الإحصائي دون تضخيم أو تقليل من شأنها. كما يتم تفسير النتائج في حدود ما تسمح به البيانات الفعلية دون مبالغة في التعميم أو استخلاص استنتاجات لا تدعمها الأدلة الإحصائية. وتُصاغ التوصيات بناءً على النتائج الفعلية وليس بناءً على تحيزات مسبقة أو رغبات شخصية. ويُفصح الباحث عن محددات الدراسة وحدودها بشكل صريح ليكون القارئ على بينة من نطاق تعميم النتائج.

المخاطر المحتملة وكيفية التعامل معها: رغم أن الدراسة الحالية لا تتطوي على مخاطر جسدية أو نفسية مباشرة على المشاركين، إلا أن هناك بعض المخاطر المحتملة التي ينبغي التنبيه لها والتعامل معها. فمن المخاطر المحتملة أن يشعر بعض المشاركين بالقلق من أن إبداء آرائهم السلبية حول ممارسات شركاتهم الاستراتيجية قد يصل إلى إدارة الشركة ويؤثر في أوضاعهم الوظيفية. وللتعامل مع هذا الخطر، تم التأكيد المتكرر على سرية المعلومات وعدم إمكانية تحديد هوية المشاركين، مع عدم طلب أي بيانات تعريفية شخصية. كذلك من المخاطر المحتملة أن تتضرر سمعة بعض الشركات في حال ربط اسمها بنتائج سلبية حول أدائها الاستراتيجي. وللتعامل مع ذلك، سيتم عرض النتائج بشكل إجمالي على مستوى العينة ككل دون الإشارة إلى شركات بعينها، مع استخدام أسماء رمزية في حال الحاجة للإشارة إلى حالات محددة.

الإجراءات المؤسسية المتبعة: قبل الشروع في جمع البيانات، سيتم الحصول على الموافقات اللازمة من لجنة أخلاقيات البحث في الجامعة، والحصول على خطابات تسهيل المهمة من الجهة الأكاديمية المشرفة، والتواصل الرسمي مع الشركات المستهدفة للحصول على إذن إجراء الدراسة على موظفيها. كما سيلتزم الباحث بجميع الشروط والمتطلبات التي قد تضعها الشركات المتعاونة فيما يتعلق بنطاق البيانات المسموح بجمعها وطريقة التواصل مع موظفيها.

الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تُمثّل ركيزة أساسية لا غنى عنها في أي عمل بحثي أكاديمي يسعى إلى إنتاج معرفة علمية موثوقة وذات قيمة. وقد تبيّن من خلال الاستعراض النظري والتطبيقي أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية ليس مجرد متطلب شكلي أو إجراء بيروقراطي، بل هو ضرورة جوهرية تضمن جودة البحث ومصادقية نتائجه وحماية حقوق جميع الأطراف المعنية.

وقد أوضح التقرير أن المبادئ الأخلاقية الخمسة الأساسية (الأمانة العلمية، النزاهة، الموضوعية، السرية، والموافقة المستنيرة) تُشكّل منظومة متكاملة ينبغي مراعاتها في جميع مراحل العملية البحثية من التصميم وحتى النشر. كما تبيّن أن القضايا الأخلاقية كالانتحال وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح تُمثّل تهديدات حقيقية لنزاهة البحث العلمي تستوجب يقظة دائمة والتزاماً راسخاً من الباحثين.

وفيما يخص التطبيق العملي على دراسة أثر الإدارة الاستراتيجية على أداء شركات القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية، فقد تم تحديد مجموعة متكاملة من الإجراءات الأخلاقية التي ستُتبع في كل مرحلة بحثية، بما يشمل ضمان الموافقة المستنيرة وحماية السرية وتجنب الإكراه والالتزام بالموضوعية في التحليل والعرض. وتُعكس هذه الإجراءات فهماً عميقاً لأهمية البُعد الأخلاقي في البحوث الميدانية التي تتعامل مع مشاركين بشريين في سياقات تنظيمية قد تكون حساسة.

وفي الختام، يُؤكد هذا التقرير على أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ينبغي أن يكون ثقافة مؤسسية راسخة في المجتمع الأكاديمي العربي والسعودي، لا سيما في ظل التوسع المتزايد في النشاط البحثي والتطلعات الطموحة نحو بناء اقتصاد معرفي متقدم. ويُوصي الباحث بضرورة تعزيز برامج التدريب والتوعية بأخلاقيات البحث في مراحل الدراسات العليا، وتفعيل دور لجان أخلاقيات البحث في الجامعات السعودية، وتطوير أدلة إرشادية محلية تأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الثقافية والتنظيمية للبيئة السعودية مع الحفاظ على الامتثال للمعايير الدولية المعتمدة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

الصرايرة، خالد أحمد، والخطيب، أحمد محمد. (2020). أخلاقيات البحث العلمي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة دراسات العلوم التربوية، ٤٧(٢)، ٣١٥-٣٣٢.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Bryman, A. (2016). *Social research methods* (5th ed.). Oxford: Oxford University Press.

Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists: Between ethical conduct and regulatory compliance*. London: Sage Publications.

Macrina, F. L. (2014). *Scientific integrity: Text and cases in responsible conduct of research* (4th ed.). Washington, DC: ASM Press.

Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research and why is it important? *National Institute of Environmental Health Sciences*. Retrieved from <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics>

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). *Responsible conduct of research* (4th ed.). New York: Oxford University Press.

Steneck, N. H. (2007). *ORI introduction to the responsible conduct of research*. Washington, DC: U.S. Government Printing Office.